وظيفة المنادى التداولية في سورة البقرة

الباحثة. هدى سعيد عودة **أ.م.د. جاسم صادق غالب**

كلية الآداب/ جامعة البصرة

Email :gassim.ghalib@uobasrah.edu hudasaeed756@gmail.com

الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان معنى وظيفة المنادى التداولية الواردة في النحو الوظيفي من خلال دراسة تعريفية له ، ولشروطه وخصائصه ، وكذلك تمييزه عن المنادى في النحو العربي القديم عن طريق ذكر النقاط المشتركة والسمات المميزة بينهما ، ومعرفة إعرابه وموقعه بحسب النحو الوظيفي . وطبيق ذلك على سورة البقرة التي وردت فيها وظيفة المنادى التداولية في عدة مواضع ؛ كونها من السور الطوال في القرآن الكريم ، وقد ضمت جميع الوظائف التداولية الأخرى الواردة في النحو الوظيفي . فكان التركيز على المكونات التي تسند إليها وظيفة المنادى المتحقق بشروطه وصفاته المذكورة في النحو الوظيفي .

الكلمات المفتاحية : الوظائف التداولية ، المنادى التداولي ، سورة البقرة ، النحو الوظيفي.

The Pragmatic function of the herald in Surat Al-Baqarah

Researcher.Huda said oda Assist. Prof.Dr.Jasim Sadeq Ghalib
College of Arts / University of Basrah
Email :hudasaeed756@gmail.com gassim.ghalib@uobasrah.edu

Abstract

The study aims to clarify the meaning of the pragmatic herald function contained in the functional grammar through an introductory study of it, its conditions and characteristics, as well as distinguishing it from the herald in the old Arabic grammar by mentioning the common points and distinguishing features between them, and knowing its parsing and its location according to the functional grammar . The application of this to Surat Al-Baqarah, in which the deliberative function of the herald is mentioned in several places; Being one of the long surahs in the Noble Qur'an, it included all the other deliberative functions mentioned in the functional grammar. The focus was on the components to which the function of the herald is assigned, fulfilled with the conditions and qualities mentioned in the functional grammar.

Keywords: deliberative functions, the pragmatic herald, Surat Al-Baqarah, functional grammar.

مفهوم الوظيفة

أ _ لغة

جاء مصطلح الوظيفة في المعجم بعدة معان منها الإلزام ، والتتبع ، والموافقة . جاء في لسان العرب: " الوظيفة من كل شيء : ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف ، ووظفه توظيفا : ألزمها إياه ، والوظيف لكل ذي أربع: ما فوق الرسغ الى مفصل الساق . ووظيفا يدي الفرس : ما تحت ركبتيه الى جنبيه ، ووظيفا رجليه : ما بين كعبيه إلى جنبيه . ويقال : وظف فلانا يظفه وظفا إذا تبعه ، مأخوذ من الوظيف"(١).

والوظيفة في مقاييس اللغة لابن فارس : " الواو والظاء والفاء : كلمة تدل على تقدير شيء. يقال : وظفْتُ له ، إذا قدّرتَ له كل حينٍ شيئا من رزق أو طعام . ثم استُعِير ذلك في عظم الساق ، كأنه شيء مقدر ، وهو ما فوق الرسغ من قائمة الدابة إلى الساق . يقال وظفتُ البعير ، وإذا قصرتَ له القيد . ويقال : مرَّ يظِفُهُم ، أي يتبعهم كأنه يجعل وظيفَهُ بإزاء أوظِفَتْهِم" (٢).

أما في القاموس المحيط فقد ذكر الفيروزآبادي أنّ : " أوظفةً ووُظفٌ ، بضمتين ، الرجل القوي على المشي في الحزن . وجاءت الأبل على وظيف : تبع بعضها بعضا ... والتوظيف : تعيين الوظيفة. والمواظفة: الموافقة والموازرة والملازمة. واستوظفه : استوعبه"(٣).

وفي الصحاح أن (الوظيف) : " مستدق الذراع و الساق من الخيل و الإبل و نحوهما والجمع : الأَوْظِفَةُ ... قال ابن الأعرابي : يقال مرَّ يَظفُهُمْ ، أي : يتبعهم ... "(٤)

ب_ اصطلاحا

إن معنى الوظيفة في الاصطلاح لا يمكن قصره على اللغة ، إذ لا يعد مصطلح الوظيفة خاصا بعلوم اللغة فقط بل هو مصطلح عام وشامل بدلالات متعددة فقد كثر استعماله في مجالات وعلوم مختلفة فـ (وظيفة اللغة) هي إحدى هذه الاستعمالات فهنالك (وظيفة اقتصادية) و (وظيفة رياضية) و (وظيفة جغرافية) و (وظيفة اجتماعية) ... إلخ.

ينسب هذا المصطلح لكل أداء أو لكل جانب تفاعلي في أي مجال أو علم من العلوم من بينها علوم اللغة ، كما تعد الوظيفة مهمة أو عملا أو فعلا يقوم به شخص ما أو شيء ما يؤدي الى نتيجة . أو هي الغاية التي ينطلق منها الفعل .

ويمكن تعريف الوظيفة من حيث صلتها باللغة بأنها : موقع الكلمة في الجملة بحسب الترتيب النحوي ، كأن تكون فاعلا ، مفعولا ، مضافا ، أو مبتدأ[٥]. بذلك تكون وظيفة الكلمة داخل النص هي موقعها فيه .

ينظر للوظيفة في اللسانيات الوظيفية ، بأنها الدور الذي تؤديه اللغة ، وهو عند أحمد المتوكل دور تواصلي إذ يرى أن اللغة بوصفها بنية من الخصائص الصورية تؤدي وظيفة معينة داخل المجتمعات البشرية ، وعلى اختلاف وظائف اللغة فإن أبرزها هي الوظيفة التواصلية ، إذ تنطلق جميع الوظائف من هذه النقطة وإن صنفت هذه الوظائف على أساس مستقل فما هي إلا أوجه مختلفة للوظيفة التواصلية[٦].

هذا فيما يتعلق بمفهوم الوظيفة في المعاجم ومفهومها الاصطلاحي .

تعريف وظيفة المنادى

لا يعد مصطلح المنادى مصطلحا جديدا ابتكره النحو الوظيفي ، فكما نعرف أن المنادى مصطلح مستعمل في النحو العربي منذ القدم و إنما أعيد استعماله في النحو الوظيفي انطلاقا من اشتراك كل من المنادى في النحوين في أغلب خصائصهما ، كما أن وظيفة المنادى وظيفة مضافة إلى الوظائف التداولية الأربع (محور ، بؤرة ، مبتدأ ، ذيل) حيث أضافها المتوكل كوظيفة خامسة ، ويرجع سبب ذلك إلى أن وظيفة المنادى واردة في سائر اللغات الطبيعية ولا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها[٧]. وباعتبار المنادى وظيفة تداولية فإنه يشترك مع الوظائف التداولية الأخرى في أبرز سماتها وهي كونه مرتبط بالمقام بالدرجة الأولى[٨].

أما تعريفه كما جاء عند أحمد المتوكل فهو : " وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين"[٩] . ويريد بالكائن المنادى الكائن الحي المدعو بحرف النداء . وقد قيد المنادى بقيدين أساسيين هما[١٠]:

١_ يشترط في المنادى أن يكون محيلا على كائن حي . كما في قوله تعالى { قَالَ يَا **آدَمُ** أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ... ٣٣ } فالمنادى (آدم) منادى حي .

٢_ يشترط في المنادى أن يكون محيلا على المخاطب . كما في قوله تعالى { يَا **بَنِي** إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ... ٤٠ } جاء الخطاب محيلا على المخاطب وهم (بنو اسرائيل) .

تعد جملة النداء المخالفة لهذين الشرطين جملة لاحنة وغير سليمة في النحو الوظيفي ، كما في قولنا :

يا لوحة ، جاء الرسام .

يا محمد ، قد فزتُ .

حيث خالفت الجملة الأولى قيد (كائن حي) في حين خالفت الجملة الثانية قيد (الإحالية) إذ احيلت على المتكلم .

ومما سبق نرى أن النداء في النحو الوظيفي لم يسلم من القصور، إذ إن اعتبار نداء غير الحي أو النداء بغير إحالة يجعل الجملة لاحنة ، ومما لا يخفى على أحد أن اللغة العربية غنية بالأمثلة والشواهد التي يكون فيها النداء غير مستوف لهذين الشرطين وكذلك القرآن الكريم كما في سورة سبأ قوله تعالى { يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۝١٠ } فالمنادى (جبال) ليس بكائن حي ولا يحيل على مخاطب . بذلك لا يمكن الأخذ بكل ما جاء في النحو الوظيفي واسقاطه على اللغة العربية عموما والقرآن خصوصا ، إنما يمكن الأخذ ببعض ما جاء فيه بما لا يخالف أساسيات اللغة العربية النحوية و البلاغية و الصرفية ... إلخ .

فرق المتوكل بين النداء و المنادى فالأول عنده هو الفعل اللغوي الذي يحدد جهة الجملة كالإخبار ، والاستفهام و الوعد والوعيد و الأمر ، أما الثاني فهو الوظيفة التي تسند إلى المكون المعين المقصود داخل الجملة المعينة المقصودة بالنداء، أي هو اللفظ المقصود بفعل النداء في الجملة ، بصرف النظر عن جهة الجملة إن كانت إخبارا ، أم أمرا ، أو غير ذلك . كما أن كلاً من النداء و المنادى متلازمان معا حيث يجتمعان في الجملة ذاتها[١١].

المنادى في النحو الوظيفي و المنادى في النحو العربي

كما ذكرنا فيما تقدم أن المنادى وظيفة مضافة إلى الوظائف التداولية الأخرى كونها وظيفة أساسية في سائر اللغات ومنها العربية ، إذ يعد أسلوب النداء أحد الأساليب الإنشائية المستعملة في اللغة العربية و التي لاقت اهتماما واسعا لدى علماء اللغة سابقا وحديثا .

حدد المتوكل خصائص وظيفة المنادى بوصفها وظيفة تداولية منطلقا من خصائصها التركيبية في النحو العربي فلا يختلف المنادى التداولي عن المنادى في النحو العربي سوى في بعض الشروط التي وضعها المتوكل .

يُعرّف أسلوب النداء في النحو العربي كما جاء عند سيبويه بأنه : " كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره. والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب"[١٢]. ويريد بالفعل المتروك إظهاره هو الفعل (أدعو أو أنادي) المحذوف من الجملة كما جاء عند المبرد في تعريفه للنداء بأنه : دعوة المنادى ، فقولك يا عبد الله ، هو بدل عن قولك أدعو عبد الله[١٣].

وكما جاء تعريف النداء في حاشية الخضري بأنه: " طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها، والمراد بالإقبال مطلق الإجابة فدخل : يا الله ولا تناقض في يا زيد ولا تقبل لأن بالطلب إقباله ليسمع النهي فلم يتوجه له النهي إلا بعد إقباله ، ولا ينادى حقيقة إلا المميز لأنه الذي تتأتى إجابته . وأما غيره كيا جبال ويا أرض فاستعارة مكنية إذ شبهه بالمميز في النفس ويا تخييل"[١٤].

يسبق المنادى بأحد حروف النداء وهي ثماني حروف : (أ) و (أي) و (يا) و (أيا) و (هيا) و (آي) و (آ) و (وا)[١٥].وقد ركز المتوكل في كتابه الوظائف التداولية في اللغة العربية على ثلاث أدوات هي : (أي المتصلة بحرف التنبيه ها) و (يا) و (أ) بالإضافة إلى ما اسماه بالأداة الصفر والتي يريد بها الأداة المحذوفة ، وكان تركيزه على هذه الأدوات لكثرة استعمالها في اللغة العربية المعاصرة [١٦] .

ميز علماء اللغة بين المنادى والمستغاث والمندوب والتي تندرج جميعها تحت أسلوب النداء ، فعرّف سيبويه المندوب بأنه : " مدعو ولكن متفجع عليه "[١٧] . بذلك تكون الندبة

كما جاء في حاشية الخضري : " نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه "[١٨]، وهو ضرب من النداء ، ويكون التفجع على المفقود حقيقة أو على من نزل منزلة المفقود[١٩].

أما الاستغاثة فهي : " نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على دفعها "[٢٠]، والمستغاث هو طالب الغوث أو المعونة[٢١].

وعلى الرغم من اختلاف النداء في كل من الندبة والاستغاثة إلا أنها لا تزال تندرج تحت الموضوع ذاته ، وقد أدرج المتوكل كل من المندوب والمستغاث تحت وظيفة المنادى التي قسمها على ثلاثة أقسام هي: (منادى النداء) و(منادى الندبة) و(منادى الاستغاثة)[٢٢].

أدوات النداء

كما ذكرنا سابقا أنها ثماني أدوات ، وقد ركز المتوكل في النحو الوظيفي على الأدوات الثلاث الشائعة الاستعمال وهي : (أ) و (يا) و (أي + حرف التنبيه ها) والتي عدها المتوكل أداة واحدة متحجرة ، بالإضافة إلى الأداة الصفر[٢٣]. كما وضع جملة من القواعد التي تضبط جملة المنادى ، لاسيما قواعد ادماج أدوات النداء ، وهي كالآتي :

١ _ إذا كان المنادى علما فيصح فيه أن يسبق ب (الأداة الصفر) أو (يا) أو (أ)[٢٤]. كما في قوله تعالى {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا **مُوسَى** لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ... ٥٥ } .

ويصح (أموسى) ، كما يصح حذف الأداة وإبقاء المنادى (موسى) .

٢ _ إذا كان المنادى معرفا بالألف و اللام فيصح فيه أن يسبق بالأداة (أي + حرف التنبيه ها) ولا يسبق بغيرها [٢٥] . كما في قولنا : أيها الرجل ، أجلس .

لم يرد النداء في القرآن بغير الأداة (يا)[٢٦]، فكان ورود (أي) مسبوق بأداة النداء(يا) فتكون (أي) وصلة بين حرف النداء والمنادى المعرف كما في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ... ٢١} يقول الزمخشري : "وأي : وصلة إلى نداء ما فيه الالف واللام ... وهو اسم مبهم مفتقر إلى ما يوضحه ويزيل إبهامه ، فلا بد أن يردفه اسم جنس أو ما يجري مجراه يتصف به حتى يصح المقصود بالنداء... "[٢٧]. فيكون إعراب (يا) : حرف نداء . وأيها : منادى نكرة مقصودة في محل نصب وها للتنبيه. والناس : بدل من أي .[٢٨] فيكون المنادى المقصود هو (الناس) ولكنه لم يعرب منادى ذلك أن كلاً من حرف النداء (يا) و (ال) في (الناس) هما أداتا تعريف وأن النحاة يكرهون أن ترد الأداتان لمؤدى واحد ، فأقحمت (أي) لتكون المنادى في الظاهر ويكون (الناس) بدلا إذا عدّ جامدا وإلا أعرب نعتا للمنادى[٢٩].

٣ _ إذا كان المنادى مضافا فيصح فيه أن يسبق ب (الأداة الصفر) أو (يا) أو (أ)[٣٠]. كما في قوله تعالى { يَا **بَنِي** إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ... ٤٧ } . وقوله تعالى : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ... ١٢٨ } فالمنادى المضاف (رب) حذفت أداة النداء قبله ، ويصح فيه ورود الهمزة (أربنا) .

٤ _ إذا كان المنادى جملة موصولة والموصول (الذي) فيصح فيه أن يسبق بالأداة (أي)[٣١]، كما في قولنا : أيها الذي ينتظر محمدا ، إنه قد سافر . وكما ذكر سابقا أن (أيها) لم ترد كحرف نداء في اللغة العربية أو القرآن وإنما عدها المتوكل أداة واحدة لشيوع اتصال (أي

بحرف التنبيه ها) حتى أصبحت كالأداة الواحدة. بل لم يرد النداء في القرآن بغير (يا) ، سواء أكان المنادى معرفا ب الالف واللام ، أم علماً ، أم مضافاً ، أم جملة موصولة وموصولها الذي ، كما في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ... ﴿١٧٢﴾ } ويكون النداء بهذه الطريقة لغاية أراداها الله عز وجل وهي التأكيد ، كما جاء في الكشاف: "فإن قلت: لم كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة ما لم يكثر في غيره ؟ قلت : لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة "[٣٢]. بذلك ركز المتوكل على النداء بالحروف (أي) و(يا) و (أ) ، واقتصر النداء في القرآن الكريم على الأداة (يا) .

نلاحظ مما سبق أن الأداة الصفر أو حرف النداء المحذوف يصح في حالات معينة ولا يصح في أخرى ، يقول السيوطي في كتابه همع الهوامع : يجوز حذف النداء اختصارا ، ولكن هنالك حالات لا يجوز فيها الحذف و هي :

١_ لفظ الجلالة غير الملحوق بالميم .

٢_ المستغاث .

٣_ المتعجب منه .

٤_ المندوب .

٥_ إسم الجنس .

٦_ إسم الاشارة .

٧_ النكرة غير المقصودة .

وقد أجازت طائفة من علماء اللغة حذف حرف النداء في الحالات الثلاث الاخيرة منهم ابن مالك[٣٣].

الموقع والإعراب

تقسم مواقع المكونات في النحو الوظيفي إلى قسمين هما : مواقع خارجية ، ومواقع داخلية . ويكون هذا التقسيم قائما على أساس موقع المكون بالنسبة للحمل ، فالمكون الذي ينتمي إلى الحمل يأخذ موقعا داخليا ، أما المكون الذي لا ينتمي إلى الحمل فيأخذ موقعا خارجيا[٣٤]، وهذا التقسيم لا يعني أن المكونات الخارجية مكونات غير ضرورية أو ثانوية في الحمل بل إنها ترتبط معه في علاقة تبنى من خلالها الجملة اللغوية السليمة .

يتموقع المنادى بالنسبة إلى الحمل في موقع خارجي كما في وظيفتي المبتدأ والذيل[٣٥]، كما أن موقعه الخارجي يتصدر الحمل في أغلب الأحيان ؛ ذلك أن وظيفة المنادى هي التنبيه ثم مخاطبة المنادى بعد لفت انتباهه ، كما أنه في بعض الجمل قد يأتي منفردا بذاته فيشكل جملة من أداة النداء مع المنادى [٣٦] ، كما في قولنا : يا محمد ! . كما قد يأتي المنادى أحيانا مع جملة تتضمن مبتدأ أو ذيلاً ، وعلى الرغم من أن المبتدأ متصدر لجملته على عكس الذيل إلا أنه في جملة المنادى يتراجع فيتصدر المنادى للجملة و ذلك انطلاقا من دور المنادى _ المذكور سابقا_ في تنبيه المخاطب بالدرجة الأولى ثم الإنطلاق في الخطاب[٣٧].

بذلك يأخذ المنادى الصدارة في جملته سواء أسبق بأداة النداء كما في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا ... ١٠٤ } أم حذفت أداة النداء كما في قوله تعالى : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... ١٢٧ }

أما الإعراب فيكون المنادى إما معربا فيكون منصوبا ، أو مبنيا على ما يرفع به وهو في محل نصب [٣٨] . وشاهد ذلك قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا **قَوْمِ**... ٥٤ } إذ يعرب المنادى (قوم) بأنه منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ، أما قوله تعالى { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا **مُوسَى** لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ ... ٦١ } فالمنادى (موسى) مبني في محل نصب .

إن الحالة الإعرابية للمنادى التداولي تنسب إلى وظيفته التداولية ، فكما جاء في النحو الوظيفي: يأخذ المنادى حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التداولية ذاتها ، كونه مكونا يأخذ وظيفة تداولية فقط فلا تسند له وظيفة دلالية أو وظيفة تركيبية كما هو الحال في وظيفتي المبتدأ والذيل (باستثناء ذيل التوضيح) فكونه وظيفة خارجية يعني أنه لا ينتمي للحمل الذي يأخذ الوظائف الدلالية أو التركيبية التي تخفي الحالة الاعرابية بمقتضى الوظيفة التداولية فتكون الأولوية للوظائف التركيبية ثم الدلالية ثم التداولية[٣٩]، فكون المكون لا يحمل وظيفة أخرى دلالية أو تركيبية _ يمكن من خلالها تحديد حالته الإعرابية _ يجعل الأمر معتمدا على الوظيفة التداولية للمكون ، فيكون إعراب المنادى في النحو الوظيفي انطلاقا من وظيفته كمنادى .

بذلك يكون المنادى منصوبا ظاهراً أو تقديراً بمقتضى وظيفته التداولية ذاتها [٤٠] .

وظيفة المنادى في سورة البقرة

((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝))

خاطب الله تعالى النبي آدم بأسلوب النداء ، كما جاءت الآية في سياق التنبيه والتحذير من الاقتراب من الشجرة فجاء أولا بفعل الأمر (اسكن) والذي تضمن الضمير المستتر(أنت) المؤكد بالضمير الظاهر ، وقد عطف (زوجك) على الضمير المستتر[٤١] ،. ثم جاء بفعل الأمر الثاني (كُلَا) ملحوقا بالجار والمجرور وقد حذف المضاف ، فتقدير الكلام : كُلَا من نعيمها[٤٢]، أو كُلَا من ثمرها[٤٣]. وقوله تعالى (يا آدم) جملة نداء ، فالياء حرف نداء وآدم منادى ، وهو مرفوع في محل نصب ، فالأصل منصوب مسبوق بالفعل ، ويراد به : أعني ، أو أدعو[٤٤]، وتقدم النداء على الحمل (اسكن) منطلقا من وظيفته .

أسندت وظيفة المنادى إلى المكون (آدم) الذي تصدر الجملة، وقد لحقه الحمل (اسكن أنت وزوجك الجنة) وهو حمل بسيط ، إذ لم يتضمن حدا لاحقا، على الرغم من دلالة (الجنة) على المكان والحد المكاني في النحو الوظيفي يوسع الحمل ، غير أنها تؤدي في الآية الكريمة دور المتقبل ، أي تقبل سكن كل من (آدم) و (حواء) فيها .

أما إعراب الوظيفة المسندة إلى (آدم) فهي مبنية على الضم في محل نصب ، وذلك بحسب وظيفتها التداولية ذاتها .

((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ٤٧۝))

خاطب الله عز و جل بني إسرائيل أكثر من مرة في سورة البقرة ، فجاء بالنداء في أكثر من موضع حيث سبقت هذه الآية بآية أخرى نادى فيها الله بني إسرائيل { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ٤٠۝ } وكما جاء في البحر المحيط : " وأُعيد نداؤهم ثانيا على طريق التوكيد ، ولينبهوا لسماع ما يَرِدُ عليهم من تعداد النعم التي أنعم الله بها عليهم و تفصيلها نعمة فنعمة ، فالنداء الأول للتنبيه على طاعة المنعِمِ ، والنداء الثاني للتنبيه على شكر المُنْعِم "[٤٥] . ويريد الله بتفضيلهم المعطوفة على (نعمتي) أنه فضلهم على الجم الغفير من العالم[٤٦]، أو كما جاء عند الدكتور فاضل السامرائي في معنى لفظ (العالمين): " أنه يصح إطلاق لفظ (العالمين) على الجيل الواحد

، أو الأجيال ... وقد تشمل عموم المكلفين ، أو العقلاء على مر الأجيال"[٤٧] ، فالتفضيل هنا مختص بزمانهم[٤٨].

أسندت وظيفة المنادى إلى المكون (بني) الذي تصدر الجملة ، وقد لحقه الحمل ، (أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) وهو حمل بسيط ، إذ لم يتضمن أي حد لاحق ، بذلك يكون الحمل نوويا غير موسع .

أما إعراب الوظيفة المسندة إلى اللفظ (بني) فهو مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، ويكون إعرابه انطلاقا من وظيفته التداولية ذاتها ، وكونه لم يسند إلى وظيفة تركيبية ، أو دلالية .

((أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝٨٥))

قيل إن في الآية حرف نداء محذوف وتقدير الكلام : (ثم أنتم يا هؤلاء) وبذلك يكون إعراب (هؤلاء) منادى ، وقد فصل بين المبتدأ و الخبر (أنتم تقتلون)[٤٩]، وهو متكون من (ها) التنبيه التي ركبت مع (أولاء) حتى صارت كحرف منها[٥٠] ، ويعود اسم الإشارة على اليهود ، وتقدير الكلام : (ثم أنتم يا معشر اليهود) فاليهود هم المنادى المقصود بالنداء المحذوف[٥١]. ولكن علماء اللغة اختلفوا في هذه الآية فمنهم من رجح وجود النداء المحذوف ومنهم من استبعد ذلك[٥٢] .

أسندت وظيفة المنادى إلى المكون (هؤلاء) الذي تصدر الحمل ، وتموقع خارج الحمل (تقتلون أنفسكم) الذي لحق النداء ، وهو حمل بسيط لم يتضمن حدا لاحقا يوسع الحمل ، وبإطار نووي .

أما إعراب الوظيفة المسندة إلى اسم الاشارة (هولاء) منادى في محل نصب حذفت أداته ، والتقدير (يا هؤلاء) ، ويكون منصوبا بحسب وظيفته التداولية ذاتها .

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٢٦﴿))

حذف حرف النداء في الآية الكريمة ، وتقدير الكلام (يا رب) وقد جاء لغرض الدعاء حيث دعا إبراهيم للمؤمنين من أهل مكة بالأمن والرزق [٥٣] ، أما من كفر فله النار وقوله (أضطره) فهو الإكراه على أمر ما واصله (اضترار) وقد ابدلت التاء بالطاء بدلا لازما[٥٤]، و (رب) منادى مضاف .

وقد تكرر حذف حرف النداء في عدة آيات من سورة البقرة ، منها قوله تعالى : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧﴿ } والمنادى مضاف أيضا والتقدير (يا ربنا). والقواعد هي ما ثبت وقعد من البناء على الأرض وهذا الدعاء حكاية المقول نفسه وليس على تقدير القول أو ما شابهه ، إذ كأن السامع يرى ويسمع الدعاء بألفاظه من غير وساطة المتكلم[٥٥].

أسندت وظيفة المنادى إلى المكون (ربّ) الذي تصدر الحمل ، وقد لحقه الحمل (أجعل هذا بلدا آمنا) وهو حمل بسيط لم يتضمن حدا لاحقا يوسعه ، وبإطار نووي ، وعلى الرغم من دلالة قوله (بلدا) على المكان والتي قد يعدها البعض حدا مكانيا موسعا ، غير انه في الآية يؤدي معنى المتقبل ، أي تقبل البلد للأمن المذكور في الآية ، فوقوع الأمن يستلزم تقبله في المكان الواقع فيه وهو في الآية يتمثل في البلد المذكور في الدعاء .

أما إعراب الوظيفة المسندة إلى اللفظ (ربّ) فهو النصب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف وهي في محل جر بالإضافة . وقد ادمج المنادى في الآية مع الأداة (الصفر) إذ حذف حرف النداء (يا) .

من الآيات التي تقترب من الآية السابقة هي قوله تعالى : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ١٢٨﴿ } إذ يصدق الأمر ذاته على المنادى في الآية الكريمة حيث حذف حرف النداء والتقدير (يا ربنا) وهو دعاء أيضا أي يا ربنا اجعلنا خاضعين لك مستسلمين ومتمسكين بعبادتك لا نحيد عنها ولا نشرك فيها[٥٦] ، كما أن في الآية تقديما وتأخيرا فالأصل (أمة مسلمة لك من ذريتنا)[٥٧] ،

أما قوله (مناسكنا) فهي جمع المنسك بمعنى العبادة أو الأفعال العبادية[٥٨] والناسك هو (المتعَبَّد)[٥٩] .

ومن الآيات التي حذف فيها أدمج فيها المنادى مع الأداة (الصفر) ، أي حذفت فيه أداة النداء (يا) ، هي قوله تعالى : { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩ ۝ } .

وقوله تعالى : { فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ٢٠٠ ۝ }.

وقوله تعالى: { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٥٠ ۝ }.

وقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ... ٢٦٠ ۝ }

وقوله تعالى : { غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٢٨٥ ۝ }

وقوله تعالى : { لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٨٦ ۝ .{

وجميع الآيات السابقة جاءت لغرض الدعاء ، فهي من العبد إلى ربه .

((وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ١٣٢ ۝))

جاء النداء من النبي إبراهيم و النبي يعقوب إذ عُطف عليه أو أجري مجرى ما سبقه أي بمعنى وصى يعقوب فقال (يا بني) [٦٠] والمنادى مضاف ، وهو نداء للتنبيه وذلك ما يتناسب مع مضمون الوصية ، فحين تريد إعطاء الموعظة فإن غايتك فيها _على الأغلب_ هو التنبيه ، فوصى بمعنى عهد إليهم بالموعظة ، وقيل وصى غير أوصى فالأولى مشددة لتدل على المبالغة و التكثير[٦١]، فأراد : يا بني إن الله اختار لكم الدين الإسلامي[٦٢]، واصطفاه بمعنى اخذ من الشيء صفوته أي ما يميزه عن غيره [٦٣] ، فعليكم بالثبات على ما اختاره الله لكم إلى مماتكم[٦٤].

أسندت وظيفة المنادى إلى المكون (بني) الذي تصدر الجملة ، وقد لحقه الحمل (إن الله اصطفى لكم الدين) وهو حمل بسيط، إذ لم يتضمن حدا لاحقا يوسعه، وبإطار نووي.

أما إعراب الوظيفة المسندة إلى اللفظ المضاف (بني) فهو النصب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو منصوب بحسب وظيفته التداولية ذاتها .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ۱۵۳))

في الآية تحذير للمؤمنين حول ما ينتظرهم فالنداء (يا أيها الذين آمنوا) اختص بالمؤمنين من الناس وهو ليستنهضهم على ما سيصيبهم من بلاء ، وما يتطلبه من صبر، وقال (الصبر) كونها من أعظم الملكات ، أما (الصلاة) فهي من أعظم العبادات ، وعظيم كل من الصبر والصلاة يقابل عظيم البلاء ويريد الله عز وجل أن يخبرهم أن بصبرهم ينالون رحمته ونعيمه(٦٥).

المنادى في الآية الكريمة هو (أي) و هو في محل نصب و (ها) للتنبيه ، أما (الذين) فهو اسم موصول في محل رفع نعت ل (أي)(٦٦)، وكما ذكر سابقا أن (أي) هي وصلة تقع بين النداء والمنادى وهي مبهمة تحتاج ما يوضحها وتقدير الكلام: (يا مؤمنين) .

أسندت وظيفة المنادى في الآية إلى المكون (أي) الذي تصدر الجملة ، وقد لحقه الحمل (الذين آمنوا) ونوعه حمل بسيط ، إذ لم يتضمن حدا لاحقا ، و بإطار نووي غير موسع .

أما إعراب الوظيفة المسندة إلى (أي) فهو البناء على الضم في محل نصب ، وذلك بحسب الوظيفة التداولية ذاتها .

وقد جاء النداء في مثل تركيب الآية الكريمة في مواضع عدة من سورة البقرة منها قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ... ۱۷۸} .

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ... ۱۸۳ } .

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَافَّةً ... ۲۰۸ }

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم ... ٢٥٤ }

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى ... ٢٦٤ }

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ... ٢٦٧ }

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ... ٢٨٢ } .

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٦٨))

وهو النداء الثاني في سورة البقرة بقوله (يا أيها الناس) إذ جاء أولا في قوله تعال { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ٢١ } . والناس في الآيتين لفظ عام[٦٧]، فهو خطاب للجميع يريد به الله ان ما تنبت الأرض من حلال طاهر فلهم أن يأكلوه ، وأن لا يتبعوا إغواء الشيطان ليوقعهم في الشرك بما يزينه لهم[٦٨]، والمنادى (أي) كما سبق أنه منادى في الظاهر ، وهو وصلة بين حرف النداء و المنادى المعرف (الناس) فتقدير الكلام : يا ناس .

أسندت وظيفة المنادى إلى المكون (أي) الذي تصدر الجملة ، وقد لحقه الحمل (كلوا مما في الأرض) وهو حمل موسع ، إذ تضمن الحد اللاحق (الأرض) والذي يدل على المكان، فالأرض هي المكان الذي يتضمن المأكل المقصود في الآية .

أما إطار الحمل فهو موسع لتضمنه على الحد المكاني .

أما إعراب الوظيفة المسندة للنكرة المقصودة (أي) فهو البناء على الضم في محل نصب، وذلك بحسب الوظيفة التداولية ذاتها .

((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُوْلِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩))

والمنادى هنا مضاف وهو (أولي) و يراد ب (أولي الالباب) هم(أصحاب العقول)[٦٩] فاللب هو العقل السليم [٧٠] . جاءت الآية حول مسألة القصاص ، ويراد بالقصاص عقاب الجاني بفعلته ذاتها [٧١]، وأن في ذلك حكمة ارادها الله عز وجل ، كما أن في مجيء القصاص معرفة والحياة نكرة معنى بلاغيا ، كما جاء في الكشاف : عرف القصاص ونكرت الحياة وذلك لأن في القصاص نوعا من الحياة ، وهي الحياة الحاصلة لارتداع قتل أكثر من واحد من أجل واحد مقتول ، فإذا علم المقبل على القتل ان بانتظاره قصاص بفعلته نفسها ارتدع ، فسلم هو وسلم من أراد قتله[٧٢].

أسندت وظيفة المنادى إلى المكون (أولي) الذي تصدر الجملة ، وقد لحقه الحمل (لعلكم تتقون) وهو حمل بسيط ، إذ لم يتضمن حدا لاحقا ، وبإطار نووي غير موسع .

أما إعراب الوظيفة المسندة إلى اللفظ المضاف (أولي) فهو النصب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو منصوب بحسب وظيفته التداولية ذاتها . وبهذا يكون النص الديني نسيجا قابلا للمعاينة والادراك ، وهو يقع في نمطين ، نمط ينتمي الى الحدث اللغوي في اللغة الدينية ، ونمط ينتمي الى نظام التفكير الذي يتيح انتاج الدلالة وتداولها[٧٣].

الخاتمة

- لم يستعن علماء نظرية النحو الوظيفي بالدراسات اللغوية الأصيلة ليؤسس لنفسه فحسب بل إنه استعان بها لتشكيل وظائف تداولية موجودة في النحو العربي القديم ومنها وظيفة المنادى ، إذ يعد كل منادى في النحو الوظيفي هو منادى في النحو العربي القديم ، إذ إن المنادى في النحو الوظيفي استمد خصائصه و صفاته بالكامل مما جاء في المؤلفات النحوية القديمة ، وأننا نلاحظ تداخل التحليل التداولي أحيانا مع التحليل اللغوي القديم والقائم على النحو والبلاغة وغيرهما ؛ ذلك أن الوظائف التداولية المنقولة عن طريق المتوكل مبنية على ما جاء في اللغة العربية من أسس و قواعد فلم تنفرد بشكل كلي بقواعدها الخاصة .
- تؤدي وظيفة المنادى في النحو الوظيفي دورا ثانويا و هو لفت الانتباه، إذ تسبق الحمل الجاهز مسبقا ؛ وذلك يعود لطبيعتها كونها وظيفة خارجية لا تدخل حيز الحمل ، إنما تسبقه ، أو تلحقه لتؤدي دورها .
- لا يتغير إعراب المنادى في النحو الوظيفي، إذ تبقى الألفاظ المسند إليها وظيفة المنادى بحالاتها الأعرابية ذاتها ، ويكون التغيير في النحو الوظيفي بإرجاع أو إسناد الحالة الإعرابية إلى وظيفته التركيبية، أو الوظيفة الدلالية، أو وظيفته التداولية ذاتها.
- على الرغم من تركيز المتوكل على ثلاث أدوات من أدوات النداء فقط ، إلا أننا لم نستفد إلا مما جاء في الأداة (يا) حيث لم يستعمل غيرها في القرآن الكريم .
- لم تضف وظيفة المنادى التداولية الكثير للغة العربية كونها لم تأت بجديد ، سواء من حيث قواعد ادماجها، أو موقعها ، أو حتى إعرابها ، إذ تحتفظ وظيفة المنادى بالإعراب ذاته في اللغة العربية . ودراسة اللفظة في النص القرآني دلاليا تفضي الى فهم المعاني التي توافرت عليها[٧٤].

الهوامش

(١) لسان العرب ، محمد بن منظور: ٣٥٨/٩ .

(٢) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس : ١٢٢/٦ .

(٣) القاموس المحيط ، الفيروزآبادي :١٧٦٣_١٧٦٤ .

(٤) الصحاح ، الجوهري : ١٢٥٥ .

(٥) ينظر : معجم المصطلحات الالسنية ، مبارك مبارك: ١٨٤.

(٦) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، د. أحمد المتوكل : ١٤ .

(٧) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل : ١٦٠ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه: ١٦١ .

(٩) المصدر نفسه : ١٦١ .

(١٠)ينظر : المصدر نفسه:١٦٥_١٦٤.

(١١) ينظر :المصدر نفسه : ١٦١ .

(١٢) كتاب سيبويه ، سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون : ١٨٢/٢ .

(١٣) ينظر : المقتضب : ٢٠٢/٤ .

(١٤) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي : ٦٤٢/١ .

(١٥) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تح : أحمد شمس الدين : ٢٥/١ .

(١٦) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٦٧ .

(١٧) كتاب سيبويه : ٣٢١/٢ .

(١٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٦٤٢/١ .

(١٩) ينظر : الاساليب الانشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون : ١٣٦ .

(٢٠) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١/ ٦٦١ .

(٢١) ينظر : الاساليب الانشائية في النحو العربي : ١٤٤ .

(٢٢) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٦٣ .

(٢٣) ينظر :المصدر نفسه : ١٦٦، ١٦٧ .

(٢٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٧.

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٧ .

(٢٦) ينظر : إعراب القرآن الكريم و بيانه ، محيي الدين الدرويش : ١/ ٥٣ .

(٢٧) الكشاف ، الزمخشري : ٥٦/١ .
(٢٨) ينظر : إعراب القرآن الكريم و بيانه : ٥٣/١ . وإعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وأسماعيل محمود القاسم :١٥/١ .
(٢٩) ينظر : المصدر نفسه : ٥٤/١ .
(٣٠) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٦٨.
(٣١) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٩ .
(٣٢) الكشاف : ٥٦/١ .
(٣٣) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣٣/٢ . وشرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،جمال الدين محمد الاندلسي ، تح : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد : ٢٤٢/٣
(٣٤) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٧٨ .
(٣٥) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٧٨ .
(٣٦)ينظر : المصدر نفسه : ١٧٩ .
(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٩ .
(٣٨) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٨/٢ .
(٣٩) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٧٤ .
(٤٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٥ .
(٤١) ينظر: إعراب القرآن ، الزجاج ، تح : إبراهيم الابياري : ٥٩٩/١ . ، وإعراب القرآن ،النحاس ، تح: خالد العلي : ٣٥ ، والكشاف : ٧٢/١ .
(٤٢) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦/١ .
(٤٣) ينظر : روح القرآن تفسير سورة البقرة ، عفيف عبد الفتاح طيارة : ٥٢ .
(٤٤) ينظر : معاني القرآن ، الأخفش الاوسط : ٦٥/١ .
(٤٥) البحر المحيط ، اثير الدين الغرناطي : ١٠،١١/٢ .
(٤٦) ينظر : الكشاف : ٧٥/١ .
(٤٧) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل السامرائي : ٢٦ .
(٤٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٦ .
(٤٩) ينظر : إعراب القرآن ، الزجاج : ٦٤٨/١ .
(٥٠) ينظر : المفردات في غريب القرآن ،الحسين بن محمد الاصفهاني :١/ ٣١٧ .
(٥١) ينظر : روح القرآن تفسير سورة البقرة : ٩٨ .
(٥٢) ينظر : إعراب القرآن ، النحاس : ٥٢
(٥٣) ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطبطبائي : ٢٧٦/١ .
(٥٤) ينظر : البحر المحيط : ٤٨٥/١ .

(٥٥) الميزان في تفسير القرآن : ٢٧٧/١ .

(٥٦) ينظر : روح القرآن تفسير سورة البقرة : ١٤٥ ، والكشاف : ٩٦/١ .

(٥٧) ينظر : إعراب القرآن ، الزجاج : ٦٧٧/١ .

(٥٨)ينظر : غريب القرآن ، محمد بن عزيز السجستاني ، تح : الشيخ مصطفى عناني : ٢١٨

(٥٩) البحر المحيط : ٤٨٦/١ .

(٦٠) ينظر: معاني القرآن، الأخفش الاوسط : ١٥٨/١ . ومعاني القرآن ، الفراء : ٨٠/١ . و لكشاف : ٩٧/١ .

(٦١) ينظر : البحر المحيط : ٥/٢ .

(٦٢) ينظر : غريب القرآن ، محمد بن عزيز السجستاني ، تح : الشيخ مصطفى عناني : ٤٠ .

(٦٣) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٢٩٥/١ .

(٦٤) ينظر : الكشاف : ٩٨/١ . و البحر المحيط : ١٢/٢ .

(٦٥) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٣٤٠/١ .

(٦٦) ينظر : إعراب القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت : ٢٦١/١ .

(٦٧) ينظر : البحر المحيط : ٢٠٣/١ .

(٦٨) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٤١٨/١ . والكشاف : ١٠٧/٢ .

(٦٩) ينظر : غريب القرآن ، محمد بن عزيز السجستاني ، تح : لجنة من العلماء : ١٤٦ .والتسهيل لتأويل التنزيل تفسير سورة البقرة في سؤال و جواب : ٢٢/٣ .

(٧٠) ينظر : روح القرآن تفسير سورة البقرة : ٢٠٤ .

(٧١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٣ ، والتسهيل لتأويل التنزيل تفسير سورة البقرة سؤال وجواب : ٢٢/١ .

(٧٢) ينظر : الكشاف : ١١١/٢ .

(٧٣) ينظر : البنية والدلالة في اللغة الدينية في الفكرين العربي والغربي ، د.جاسم صادق غالب ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الثالث والاربعون ، الجزء الاول ، آيار ٢٠٢١ :٣٦ .

(٧٤) ينظر: الكلام ودلالاته في اللغة والقرآن والعرفان، د.حسين علي حسين ، مجلة دواة، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر ،٢٠١٧م : ١٢٦ .

مصادر البحث

- القرآن الكريم .

١. الأساليب الانشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر ، ط٥ ، ١٤٢١هـ _٢٠٠١ م .

٢. إعراب القرآن ، الزجاج ، تح : إبراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ، دار الكتب المصري ، القاهرة _ مصر ، دار الكتب اللبناني ، بيروت _ لبنان ، د.ط ، ١٩٨٢م.

٣. إعراب القرآن ، النحاس ، تح : خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت _ لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨ م.

٤. إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس و أحمد محمد حميدان و إسماعيل محمود القاسم ، دار النمير ، دار الفارابي ، دمشق _ سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٤ م.

٥. إعراب القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية _ مصر ، د.ط ، د. ت.

٦. إعراب القرآن الكريم و بيانه ، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للطباعة و النشر ، دار ابن كثير ، دار الارشاد للشؤون الجامعية ، د.ط ، ١٩٨٠ م.

٧. البحر المحيط ، اثير الدين الغرناطي الاندلسي ، تح : ماهر حبوش ، دار الرسالة العالمية ، دمشق _ سوريا ، ط١ ، ١٤٣٦ هـ_٢٠١٥ م .

٨. التسهيل لتأويل التنزيل تفسير سورة البقرة في سؤال و جواب ، مصطفى بن العدوي ، مكتبة مكة ، طنطا _ مصر ، د.ط ، ٢٠٠٣ م.

٩. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، ط١ ،١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣ م .

١٠. روح القرآن تفسير سورة البقرة ، عفيف عبد الفتاح طيارة ، دار العلم للملايين ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ م.

١١. شرح التسهيل تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله الاندلسي ، تح : محمد عبد القادر عطا و طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ،١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١ م.

١٢. الصحاح ، الجوهري ، تح : د. محمد محمد تامر و أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، دار الكتب الحديث ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، ١٤٣٠هـ _٢٠٠٩م .

١٣. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ، السجستاني ، تح : لجنة من أفاضل العلماء ، مكتبة محمد علي صبيح و اولاده ، د.ط ، ١٣٨٢هـ_ ١٩٦٣م .

١٤. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ، السجستاني ، تح : مصطفى عناني ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط١ ،١٣٤٢هـ _ ١٩٢٣ م.

١٥. القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، تح : ابو الوفا الشافعي و أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة_ مصر ، د.ط ، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨ م.
١٦. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، د. أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط _ المغرب ، د.ط، ١٩٩٥ م.
١٧. كتاب سيبويه ، سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، د. ت.
١٨. الكشاف ، الزمخشري ، تح : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت _ لبنان ، ط٣ ،١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩ م.
١٩. لسان العرب ، محمد بن منظور ، دار صادر ، بيروت _ لبنان ، ط٦ ، ١٩٩٧ م.
٢٠. لمسات بيانية ، د. فاضل السامرائي ، دار عمار ، عمان _ الأردن ، ط٣ ،١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٣ م.
٢١. معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ، تح : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر ، ط١ ، ١٩٩٠ م.
٢٢. معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، بيروت _ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ_ ١٩٨٣ م.
٢٣. معجم المصطلحات الالسنية ، مبارك مبارك ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ م.
٢٤. المفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد الاصفهاني ، تح : مركز الدراسات و البحوث في مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، د. ط ، د. ت.
٢٥. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د.ط ، ١٩٧٩ م .
٢٦. المقتضب ، المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف المصرية ، القاهرة _ مصر ، ط١ ، ١٩٩٤م.
٢٧. الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ط١ ،١٤١٧هـ_ ١٩٩٧ م.
٢٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ،١٤١٨هـ_ ١٩٩٨ م.
٢٩. الوظائف التداولية في اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل ، دار الثقافة ، الدار البيضاء _ المغرب ، ط١ ،١٤٠٥هـ _١٩٨٥ م .

المجلات

١. مجلة دواة ، المجلد الرابع ، العدد الثالث عشر ،٢٠١٧م .
٢. مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الثالث والاربعون ، الجزء الاول ، آيار ٢٠٢١.

Research sources

The Holy Quran.

1-Structural Methods in Arabic Grammar, Abdel Salam Haroun,Khanji Library, Cairo - Egypt, 5th Edition, 1421 A.H. - 2001 A.D.

2_ Expression of the Qur'an, Al-Zajjaj, edited by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kutub Al-Islamiah, Dar Al-Kutub Al-Masry, Cairo - Egypt, Lebanese Book House, Beirut - Lebanon, d.T, 1982 AD.

3_ The Expression of the Qur'an, Al-Nahhas, edited by: Khaled Al-Ali, House of Knowledge, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1429 AH_2008 AD.

4_ The Expression of the Noble Qur'an, Ahmed Obaid Al-Daas, Ahmed Muhammad Humaidan and Ismail Mahmoud Al-Qasim, Dar Al-Numeer, Dar Al-Farabi, Damascus - Syria, I 1, 2004 AD.

5_ The Expression of the Noble Qur'an, Mahmoud Suleiman Yaqout, University Knowledge House, Alexandria - Egypt, Dr. T, Dr. T.

6_ The Expression and Explanation of the Noble Qur'an, Muhyi Al-Din Al-Darwish, Al-Yamamah for Printing and Publishing, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Irshad for University Affairs, Dr. T, 1980 AD.

7_ Al-Bahr Al-Mohet, Atheer Al-Din Al-Ghannadi Al-Andalus, edited by: Maher Habbush, Dar Al-Resala Al-Alameya, Damascus - Syria, 1, 1436 AH - 2015 AD.

8_ Facilitating the interpretation of the download, the interpretation of Surat Al-Baqarah in a question and answer, Mustafa bin Al-Adawi, Mecca Library, Tanta _ Egypt, d.T, 2003 AD.

9_ Al-Khudari's footnote on Ibn Aqil's commentary on the Alfiya Ibn Malik, edited by: Youssef Sheikh Muhammad Al-Baq'i, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1, 1424 AH - 2003 AD.

10_ Spirit of the Qur'an, Interpretation of Surat Al-Baqarah, Afif Abdel-Fattah Tayara, House of Science for Millions, Beirut - Lebanon, 1, 2007 AD.

11_ Explanation of the facilitation, facilitating the benefits and complementing the purposes, Muhammad bin Abdullah Al-Andalusi, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta and Tariq Fathi Al-Sayed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH - 2001 AD.

12_ Al-Sahah, Al-Jawhari, ed.: Dr. Muhammad Muhammad Tamer, Anas Muhammad al-Shami and Zakaria Jaber Ahmad, House of Modern Books, Cairo - Egypt, d., 1430 AH - 2009 AD.

13_ The stranger of the Qur'an called Nuzhat Al-Quloub, Al-Sijistani, ed.: A Committee of the Most Distinguished Scholars, Library of Muhammad Ali Sobeih and his sons, Dr. T., 1382 AH_ 1963 AD.

14_ The stranger of the Qur'an called Nuzhat Al-Quloub, Al-Sijistani, edited by: Mustafa Anani, Al-Rahmaniya Press, Egypt, 1, 1342 AH - 1923 AD.

15_ Al-Muhit Dictionary, Al-Fayrouzabadi, edited by: Abu Al-Wafa Al-Shafi'i, Anas Muhammad Al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed, Dar Al-Hadith, Cairo_Egypt, d., 1429 AH_ 2008 AD.
16_ Issues of the Arabic language in functional linguistics, infrastructure or pragmatic semantic representation, d. Ahmed Al-Mutawakil, Dar Al-Aman, Rabat - Morocco, d., 1995 AD.
17_ Sibawayh's Book, Sibawayh, edited by: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Jil, Beirut - Lebanon, 1st edition, d. T.
18_ Al-Kashshaf, Al-Zamakhshari, edited by: Khalil Mamoun Shiha, House of Knowledge, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1430 AH - 2009 AD.
19_ Lisan Al Arab, Muhammad bin Manzur, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 6th edition, 1997 AD.
20_ graphic touches, d. Fadel Al-Samarrai, Dar Ammar, Amman - Jordan, 3rd edition, 1423 AH - 2003 AD
21_ Meanings of the Qur'an, Al-Akhfash Al-Awsat, edited by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt, 1, 1990 AD.
22_ Meanings of the Qur'an, Al-Far`, Alam Al-Kutub, Beirut_Lebanon, 3rd Edition, 1403 A.H._ 1983 A.D.
23_ A Dictionary of Linguistic Terms, Mubarak Mubarak, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1995 AD.
24_ Vocabulary in the strange Qur'an, Al-Hussein bin Muhammad Al-Asfahani, ed.: Center for Studies and Research in the Nizar Mustafa Al-Baz Library, Nizar Mustafa Al-Baz Library, d. i, d. T.
25_ Language Standards, Ahmed bin Faris, edited by: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, d. T, 1979 AD.
26_ Al-Muqtab, Al-Mubarrad, edited by: Muhammad Abdul-Khaleq Udayma, Egyptian Ministry of Awqaf, Cairo - Egypt, 1st edition, 1994 AD.
27_ Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Al-Tabatabai, Al-Alamy Publications Institution, Beirut - Lebanon, 1, 1417 AH - 1997 AD.
28_ Hema'a Al-Hawa'i fi explaining the collection of mosques, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1418 AH - 1998 AD.
29_ deliberative functions in the Arabic language, d. Ahmed Al-Mutawakil, House of Culture, Casablanca – Morocco, 1, 1405 AH - 1985 AD.
magazines:
- Dawat Magazine, Volume IV, Issue thirteen, 2017.
- Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 43, Part One, May 2021.